بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد لوليه والصلوة على نبيه فاني لما فرغت من تهذيب الرسالة الموسومة
بالزوراء المشتملة على زبد من الحقائق ونبذ من الدقائق وهي من خصائص الزمان
اذ قد احتوت على اسرار لم تكن مكشوفة القناع الى الآن بل على افكار لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وكانت مجالا تعرضا بعض على بعض الطالبين آياتها وعلى يختفي على جل
الناظرين جنياتها التمس مني بعض الصادقين في الطلب المتحلين بدقائق
حسن الادب ممن صدقت سريرته وذكت سريرته وذكت بصيرته جعله
الله كاسمه عليا على مراقي المعالي وخلصه بجناء عن الغوائم القاطعة عن العوالي
ان اكتب عليها حواشي يرفع نقابها عن الغواشي فاجبته الى مسؤوله واعنته
في مأموله واكتفيت بالقدر الضروري في تفهيم ما فيها وما افذت الى على سبيل
الذهنة على تفصيل مطاويها فان ذلك خطب عظيم يستدعي توجها لايقا وجدا
فايقا عسى ان يتيسر في ثاني الحال على فراغ من البال وشرطت على نفسي في
تلك الحواشي على منوال الاصل ان اكتفي بالواردات الجديدة ولا اتعقب
الموردات القديمة والله الهادي الى سواء الطريق وهو بتحقيق رجاء الراجين
حقيق فاقول ما اقول ان لهذه الرسالة شانا وسواني رايت في ظاهر
دار السلام على قرب من شاطئ الزوراء امير المؤمنين ويعسوب الموحدين
عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه في مبشرة طويلة محصلها انه كرم الله وجهه كان ملتفتا
الى بنظر العناية ومعتنيا بشاني بطريق الكلاية فصار ذلك باعثا لي الى تعليق
رسالة معنونة باسمه العالي متبركا به وانلوها على روضته المقدسة وقت التشرف

بزيارته والاكتحال بغبار تراب عتبته وكنت مترددا في تعيين المقصد
في تلك الرسالة فتارة كنت اعزم ان اكتبها في تحقيق ماهية العلم لمناسبته لقول
النبي صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها واخرى خطر بالي غير ذلك ولم يتعين شيء من
الخواطر الى ان وفقني الله للاستعانة بلثم العتبة العلية المقدسة الغروية والمشهد
المقدس الحائري على النبي وعلى ساكنيها الصلوة والسلام ثم بعد المراجعة
سألني واحد من اصحابي المستعدين لدرك الحقائق ممن كان له في ذلك رائق وفهم
فائق كريم الشيم والسجايا حسن الاسم والمسمى وقد قرأ علي كتاب حكمة الاشراق
للشيخ الاجل والحكيم الابجل شهاب الدين السهروردي وكنت اقرر اثناء مباحثة
هذا الكتاب طرفا من السوانح واملي عليه بعضا من اللوائح ان اجمعها في رسالة اختار
سؤاله سببا للاقدام على هذه الرسالة فاجتمع تعاضدها في خاطري في اقرب ساعة
وكنت ذا املاء المقصد الاول الى ان اتممته فلما نظرت فيها بعد التمام وجدتها بعينها
هي التي كانت تترامى فتيقنت انها من نفحات الاوداد التي كانت تهب من باب
مدينة العلم وسفينة الجود المستوي على جودي الحكم والحلم على النبي وعليه الصلوة
والسلام والتحية والاكرام وسميتها بالزوراء وهي اسم الدجلة والمناسبة ظاهرة
مع ما فيه من التلويح الى ان هذه الفيض من زيارة المشاهد المقدسة والمواقف المعونة
والله كاشف الغيوب فتاح القلوب الحمد لذاته لذاته لوليه بذاته
الضمير الاول راجع الى الحمد وكذا الثاني وضمير بذاته راجع الى الولي اي الحمد مختص من حيث
ذاته بمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى بعد انه لا يحتاج في رجوعه اليه الى توجيه حامد
اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية وكل كمال فهو ظل لها عند هو له سواه

وجه الى اوال عنيه بل حمد الحامد والمحمود لانه المظهر لكمالات بنفسه وان اظهرها على
لسان عبده او افعاله او احواله والصلوة منه على مرتبته الى يوم جمع صفاته
الصلوة من الله تعالى اكرم وهي عبارة عن افاضة الخير والكمال والوجود منبع كل خير وكمال
وانما سائر الكمالات متفرع عليه وغاية الكمال التحلي بجميع صفات الله واسمائه
والقابل للفيض الوجودي وما يتفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية
وآخرا من حيث نشأته الصورية الظاهرية مع الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الصفات
الالهية فكل رحمة فهي له بالذات ولغيره بالتطفل والعرض فالصلوة من الله تعالى نازلة
سواء انتشر لا احد او لم ينتشر الفطر النوافح بين القرنيتين **وبعد** فهذه نبذة
من الحقايق تقال اصحاب الاذهان نبذة من المطر اي شيء يسير والحقيقة هي الامر الثابت
المتاصل في الوجود وخص في الاصطلاح بكنه الشيء المتحقق والدقيقة هي السر اللطيف الذي
لا يطلع عليه كل احد فرتبة الدقايق اعلى من الحقايق ولذلك اضرب عنها بلفظ بل المشعر
بالترقي **قوله** على اوطيتهم وطاء وهو ما ينام عليه من اللحاف وغيره **قوله**
في ظلم ليل الحجب والجهالات افرد الظلم والليل مع جمع الحجب والجهالات اشارة
الى [illegible] الكثيرة ولعله ايماء الى شمول افرادها في عدم الوصول بعد طلع
الصباح اي ظهر الحق كلمة بل اوشك اي الحقيقة انما تختص بالصور الشتيتة عن نظر
المحجوبين وفي آخر الزمان ترتفع الاستعدادات حتى يصير تلك الصور تبعها وسايل الكشف
الحقايق فقد طلعت الشمس من مغربها هذا مع ان انوار الحقايق انما انتشرت
في آفاق ~~الاشعر~~ نفوس المستعدين من سواد بلاد المغرب خصوصا من حضرة الشيخ
المحقق الاوحد والامام المدقق المؤيد عين اعيان الشهود دار [illegible] الفحول محي الدين

ماعدا الوجوب الذاتي فتامل

الغفلات الاوطية

محمد

محمد الاندلسي الطائي رضي الله عنه وارضاه هذا ولا تظن انا نرفض الظاهر وننقض المقصود
من اشارات الكتاب والسنة على التاويل بل نثبت الكل على مراد الله ورسوله
ونستنبط منه بطريق الفهم حقايق اخرى باطنة. الامثال الواردة على ال
النبوات الانبياء كلهم خصوصا سيدنا الخاتم عليهم الصلوة والسلام اشارة الى قوامه
آخر الزمان وغرايبه وقد قرب الساعة وعجايبه الموعودة اجابة لدعاء
الكون بلسانه وهو لا يمنع الفيض عن القابل فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد مستجاب البتة
وتنكير الاستعداد اما للتعظيم اياه الى الاستعداد المستعد على انها استعداد عظيم واما للابهام
فانه عسى ان يكون للطالب الا استعدادا خفيا غير ما ظهر على صاحبه من الطالبين الملتمسين
لا لظاهر وانه الهادي وجه مناسبة الخاتم للفواتح ظ فان ابرازها انما
يكون للهداية لنا المرصاد اي كائن على الصراط المستقيم ليهدي اليها
تمهيدها كالمقدمة للمقاصد الآتية ولهذا عنون بالتمهيد قوله وكيف المهية قد اشتهر
بين الطوائف ان الماهيات غير مجعولة فاستشعر ان ما ذكره مخالف لما تقرر عند
الاكابر عند العقلاء فاجاب بان عدم مجعولية الماهيات بمعنى انها ليست بذاتها
اثر الفاعل [illegible] وكيف لا وكل ما يفرض انه اثر الفاعل ماهية من الماهيات فلا بد ان
ينتهي الى ما يكون التاثير فيه فيثبت التاثير في الذات [illegible] انما
لا يحتاج الى جاعل ظاهر وبديهي ولا ينافي ما ذكرنا لان مراد القائل هيئت بذواتها اثر
للفاعل اي الفاعل مستتبع لذات المعلول ثم العقل ينتزع من المعلول الوجود ويصفه به كما هو راي
بعض [illegible] الوجود كما هو مذهب المشائين فاذا صدرت ذات المعلول عن العلة لا يحتاج
الى جاعل يجعله ذلك الذات نفسها فهي مستغنية بعد صدورها عن جاعل يجعلها اياها وذلك

الاشراقيين لان الفاعل يجعله مقتضاهم

لايستلزم عدم الاحتياج في ذاتها الى الجاعل بالمعنى الذي حققناه بل يحقق ذلك الاحتياج في المبحث

تذكرة وسم هذا المبحث

هذا قول اجمالي وتفصيله يطلب من حواشينا على الكتب الحكمية

بالتذكرة لانه بحث مرفوع عنه في الحكمة تتذكر ههنا ليستعان به في المباحث المترتبة عليها

تبصرة لما كان فيه اجمال ما لم يتبين في العلوم المتداولة وسم هذا المبحث بالتبصرة و معدول

مثال له يعني ان الحقائق كلها اذا اعتبرت ذواتا مستقلة مباينة لذات العلة كما هي

في المدارك المحجوبين فهي ممتنعة وجودا وظهورا اما الاول فلان غير الحق الواجب بذاته لا يمكن

ان يكون موجودا واما الثاني فلان الظهور انما نشأ من ارتباطها بالموجد الحق وبهذا

الاعتبار اخذت مغايرة له ذاتا فلا يتصور ارتباطها به واما اذا اخذت من حيث انها

تابعة لها قائمة بها فهي موجودة بنحو ارتباطها بالموجد اي ظاهرة فالاعيان الثابتة اعني

تلك الحقائق بذواتها التي يفرضها الوهم ليست بموجودة اصلا مثلا الانسان بعينه الثابتة

من الماهية المغايرة للحق المتصف بالصفات المخصوصة فهي ليست موجودة اصلا لا حقيقة

لاستحالته ولا بنحو ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباط لها بالوجود اصلا

بل انما يصح الحق به بعنوان رسمه يظهر فيه فيصير الوصف المجرد عن الذات موجودا

بنحو انه يتعلق بالوجود فان الموجود عند المحققين نحوا حقيقة الوجود وغيره لا يصير موجودا

بعد الاتصاف فان الوجود ليس صفة لها بل ذاتا حقا نعم يصير غيره موجودا

بنحو تعلقها بالوجود وظهوره فافهم هذا المجال ليهديك الى التفصيل وهو الحق ويهدي

السبيل تنبيه وجه العنوان ظاهر فان المذكور فيه معلوم بالنظر الى ما سبق من الفعل

ما سبق تذكرة وجه العنوان ظ باعتبار ان اصل هذا البحث اعني امتناع انعدام

الشيء بالمرة من المباحث المذكورة في الكتب الحكمية وكان الظ على منوال البحث السابق ان يوسم

بالوجود ص

وجه عنوان هذا المبحث بالتنبيه م

وجه عنوان هذا المبحث بالتذكرة ظاهر منه

بهذا الاسم بالتذكرة ثم يردف استحالة انعدام الممكنات كلها بالمرة

او محجة بالنظر الى هو ذاتها بالحقيقة معنونا بالتبصرة الا انه لما كان في

قرب بحسب الماخذ فان البحث السابق معدل ومقرب لمعادا

تاما وتقريبا كاملا لم يلتفت الى ذلك وجعلهما شيئا واحدا وعنونا بالتذكرة على سبيل التغليب

اشارة الى غاية الغرب من الافهام بحيث انه بمنزلة امر مخزون يذهل عنه يحتاج الى التذكر

تنبيه وجه العنوان انه مايعلم من السابق بالقوة لظهور العلم بظهور

او حمل الظهور على الزوال باعتبار الاستلزام الظ مبالغة في ذلك الاستلزام كما يقال عدم

العلم هو الوجه وزوال الصورة الفاسدة موجدة الصورة الكائنة الى غير ذلك من النظائر

فزوال العلل الاعتبارية اي زوال المعلول الحقيقي يرجع الى زوال العلل الاعتبارية

وجمع الاعتبارات والشيون باعتبار افراد وزوال المعلول فافهم اراه منه

ما سبق واثاره فتم فيما يحق وتوافقك بالكلية او تقال اشارة الى ذلك وهي الموافقة

جدا في تلك المطالب العالية فاحفظها واحتفظها بسط وطاء تمهيد مقدمة لما

يعقبه وحدة شانا اه اشارة الى ان الحوادث باسرها شان واحد وان

الامتداد السرمدي المعبر عنه بالزمان وما ينطبق عليه من الحوادث بمنزلة خط واحد

لا اجزاء فيه بالفعل ونسبة الازمنة والحوادث المتعاقبة اليه نسبة الاجزاء الموهومة في

الخط اليه وتحقيقه ان الاجرام الفلكية لها حركة واحدة بالشخص هي التوسط بين الاوضاع

الموهومة يرتسم بها في الخيال الامتداد السرمدي المعبر عنه في عرف اهل النظر بالحركة

بمعنى القطع والزمان مقدار ذلك الامتداد الموهوم وكما لا وجود للزمان بالفعل لا اجزاء

في ذلك الامتداد فيه بالفعل ثم ان هذه الحركة تستتبع حركة المواد العنصرية في كيفياتها

وجه عنوان التنبيه انه ما يعلم من السابق بالقوة القريبة من الفعل

العينية الواقعة بين العلم والارادة والحكم الثاني من القول المعبر عنه بكن كما قال انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحكم التكويني العوني واجب الاطاعة وجوبا
ذاتيا بحيث يمتنع التخلف عنه عقلا والحكم التدويني الكلامي واجب الاطاعة وجوبا وضعيا
شرعيا يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع يمنع التخلف عنه ويحكم بوجوبه كما ان العقل
يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه فافهم   يذكره وجه العنوان بوجه ومن هنا
شرع في الاشارة الى ما يكشف سره وتفصيل بعض احواله   بسره وجه العنوان بوجه يظهر
ما سبق من نظايره ومجمل ما له النبتة ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور التي تتجلى فيها على
الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة من حيث ذاته لا من حيث الوجود
لان تلك الحقيقة في حد ذاتها قابلة للظهور بصور شتى ثم مختلفة الاحكام وان جميع الصور التي
تظهر بها متساوية الاقدام بالنسبة اليها وليس بعضها اولى بها من البعض في حد ذاتها
بل انما تخص تلك الصور بعينها احكام المواطن والنشأة فالعلم حقيقة واحدة تظهر في موطن
اليقظة بصورة عرضية مجردة عن الحس الظاهر مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية وهي
بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية اعني صورة اللبن وكما ان الاعلى
المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر على المثل في الرؤيا حقيقة العلم
الا انه يتجلى في كل موطن بصورة يقتضيها له ذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في
احكام الطبيعة الذي لا يعرف الحقائق الا بالصور لتعددها بالعوائد المالوفة الطبيعية
ينكر الحقيقة عند تبدل الصورة ولا يعرفها لتحولها في ملابسها لكن العارف الدراك
الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا للاحكام خصوصيات المواطن ولا تحجبه حكم   وان تحجبه
موطن الا عن غيره فان سار ملابسها وما كان [illegible] خفية مخالفة لما ارتكز في الطباع
النكتة

تم احكام المواطن م

الى دد

للاطلاع خ

الا ذوق المنهمك في العوائد المالوفة مع جلالة شانها وكونها وفاة الى الاطلاع على
اسرار غيبية او باتفاقها واشارة الى نبأ من شانها بقوله فا يبقى ذلك فانه
مدرك عزيز المنال   بسره وسر بولكونه معلوما بالفعل مما سبق
اطلعت على سر الانطباق بين العوالم فانها باسرها صور لحقيقة واحدة متخالفة من جهة
تخالف احكام المواطن التي يستوطنها النفس في مدارج صعودها ومدارك هبوطها او
المدارك التي بها تقتضي تلك المواطن   بل على سر العوالم فانها صور تظهر على
النفوس في مواطنها بل تنكشف عليك اسرار غامضة من حقايق المبدأ والمعاد سيما في الكثرات
فان ذلك يتحصل ويتقوم بالنفس ومراتبها واسرار المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق   ومراتبها خ
الظاهرة في النشأة الدنياوية بالصور الخاصة في النشأة الاخروية بالصور التي
تقتضيها احكام تلك النشأة كما فصل في الشريعة الحقة   واطلعت على سر قوله تعالى انا
[illegible] فان في الآية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين في الآن حال ولا حاجة الى الصرف
عن الظاهر بناء على التحقيق الذي سبق فان الاخلاق الرذيلة والعقايد الباطلة التي هي محيطة
بهم في هذه النشأة هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصور الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع
صلعم الا انهم لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشأة عليهم بتلك الصورة وهم
لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون الحقايق الا بالصور [illegible] النفس المحيطة بالحقايق وتقلباتها في   الموعودة خ
الصور بحسب المواطن فتعرف حقيقة الاول فقد ينعكس ذلك الى مرآة خياله التي هي
مشكوة مصابيح النفس فيتنجح بتلك الصور باعيانها كما جامع مشاهدة الصور
المحسوسة فان النفوس القوية لا يشغلها شأن عن شأن ولا يلهيهم موطن عن موطن
وان لم يبدوا الهمك دائما لهم بل تختلف بحسب خواص الاوقات وما يتبعها من الادراك

كما ورد في الحديث المشتمل على ارتفيه مثلتا للجنة والنار وهو في الصلوة حذاء الحائط
وربما يشغل بعض المكاشفين مشاهدة صور ذلك الموطن عن صور هذا الموطن على عكس
حال المحجوبين كما سمعت من استادي العالم العامل محي الملة محمد سواه نقلا عن بعض من
لا تراه من الثقات انه كان في بعض نواحي فارس رجل من الاولياء فدخل عليه
ذات يوم واحد من اهل الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا في حاله فلما نظر اليه فقال
لخادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن يرى منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عنه هذا
الحال اخبره الخادم بما جرى فقال ما قلت الا ما رايت ولم اكن واقفا على ما تقول
وقولهم والذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فان ظاهرها يدل على وقوع هذا الحال لان
الحال وكذا الحديث يدل على وقوع الجرجرة في الحال والجرجرة اما بمعنى الصب
وهو متعد فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى الذي ونار جهنم مفعولا او بمعنى الحركة
وهو لازم وفاعله نار جهنم قوله ان الجنة قيعان اه فان الحديث يدل على ان
هذا القول بعينه غراسها الى غير ذلك من الاحاديث قولهم الدنيا مزرعة الاخرة فانه
كما ان البذر هو ما ينبت مثله بل هو الذي يظهر بعينه بعد ما نبت طرا بصورة الشجرة
واغصانها واوراقها واثمارها كذلك الاعمال والاخلاق المكتسبة في الدنيا مادة الجنة
والنار وهي بعينها تظهر في ذلك الموطن بصورتهما وصورة ما يظهر فيها من اللذائذ والمكاره
ثم لا اشكال في الشك والتحقيق وقد فصلنا مضمونه في الحاشية الى آخره قوله
ذو آخر بصورة مستقلة لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم ان الجوهرية مخصوصة بالوجود
الخارجي فانه في الف لما اصطلح عليه اهل ذلك الفن فانهم عرفوا الجوهر بانه الممكن الذي
اذا وجد في الاعيان لم يحتج الى محل يتقوم به فيصدق عليه مع وجوده في الذهن وافتقاره اليه

[illegible]

انه لا يحتاج الى المحل المتقوم في الوجود الخارجي وعرفوا العرض بانه الممكن القائم بالغير
فالجوهر الموجود في الذهن جوهر وعرض معا لصدق تعريفهما عليه والموجود في الخارج
جوهر لا عرض قال الشيخ في [illegible] العرضية ثابتة للجواهر باعتبار وجودها في الذهن
مستغنية عنها في الوجود الخارجي ولما لم يكن ذلك ملاك الامر بل العمدة على ما يحصل
الذوق الصحيح وكان الغرض منه تاسيس المستعدين الممارسين لذلك الفن حتى لا ينبو
طبعهم عنه بالمنافرة لما تقود ونحوها فاجعل ذلك ثانيا رسالة كشف وسريه
لانه تفصيل لما سبق وما ذكر في هذا الفصل ظاهر لا خفاء فيه وشان العلم
تكثر الواحد وذلك في العلم التفصيلي المتحصل بدليل الجنبة الى قلمز النفس وبهاتيه
في المشاهد الظاهرة وتوحيد الكثير وذكره العلم الحقيقي الاجمالي المتقوم بالكل
الحقيقة العالمة من النفس وكماله في المدارك الشهودي المعبر عنه بعقد الولاية وهو مرتبة
من مراتب صفاء النفس لا مزيد عليه وان كان لا مراتب متفاوتة ويليه
في الشرف مرتبة الذوق وهو قد يكون فطريا وقد يكون مكتسبا كما في طبع الشعر
والالحان والبلاغة وغيرهم الا ان الذوق الفطري الذي يلي مرتبة الولاية عزيز الوجود
جدا ولو وجد لا يغني بالكلية عن الكسبي فطلا بخلاف دون الشعر والالحان وما يترتب
منهم رمز درج العنوان في نظره لما كان من حق الرمز كونه بين الكشف والكتم
لم يرتضه وبالرمز لم يرد الكشف والتفصيل وبهذا يظهر نكتة للمعة واصلها
الذي سرى اجزائها بمنزلة فرد عنها وشبيها والسوابق واللواحق كافية في تحقيقها لمن
قلبه او القى السمع وهو شهيد يسمى لانه مذكور بالبقية عددتها
النفس بالآخر الاستعداد اشارة الى ما بين لفظي العدد والاستعداد من الاشتراك

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد لوليه والصلوة على نبيه فانى لما فرغت من تهذيب الرسالة الموسومة
بالزوراء المشتملة على زبد من الحقايق ونبذ من الدقايق وهى من خصايص الزمان
اذ قد احتوت على اسرار لم تكن مكشوفة القناع الى الآن بل على ابكار لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وكانت تجلى تعرضا بعض على بعض الطالبين آياتها وعلى يختفى على جل
الناظرين جنيا بتها التمس منى بعض الصادقين فى الطلب المتحلين بدقايق
حسن الادب ممن حمدت سيرته وزكت سريرته وذكت بصيرته جعله
الله كاسمه عليا على مراقى المعالى وخلصه بجناحى الفوائد القاطعة عن العوالى
ان اكتب عليها حواشى يرفع غمامها من الغواشى فاجبته الى مسئوله واعنته
فى مأموله واكتفيت بالقدر الضرورى فى تفهيم ما فيها وما اقدمت الا على سبيل
المذمة على تفصيل مطاويها فان ذلك خطب عظيم يستدعى توجها لا يكاد يوجد
فايقا عسى ان يتيسر فى ثانى الحال على فراغ من البال وشرطت على نفسى فى
تلك الحواشى على منوال الاصل ان اكتفى بالواردات الجديدة ولا اتعقب
الموردات القديمة والله الهادى الى سواء الطريق وهو بتحقيق رجاء الراجين
حقيق فاقول ما اقول ان لهذه الرسالة شانا وسوالى رايت فى ظاهر
دار السلام على قرب من شاطئ الزوراء امير المؤمنين ويعسوب الموحدين
عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه فى مبشرة طويلة محصلها انه كرم الله وجهه كان ملتفتا
الى بنظر العناية ومعتنيا بشانى بطريق الكلاية فصار ذلك باعثا الى التعلق
رسالة معنونة باسمه العالى متبركا به واتلوها على روضته المقدسة وقت التشرف

اى الحواشى

اى الامام

بزيارة

بزيارته والاكتحال بذرور تراب عتبته وكنت مترددا فى تعيين المقصد
فى تلك الرسالة فتارة كنت اعزم ان اكتبها فى تحقيق ماهية العلم لمناسبته لقول
النبى صلعم انا مدينة العلم وعلى بابها واخرى خطر بالبال غير ذلك ولم يتعين شئ من
الخواطر الى ان وفقنى الله للاستعانة بلثم العتبة العلية المقدسة الغروية والمشهد
المقدس الحايرى على النبى وعلى ساكنيها الصلوة والسلام ثم بعد المراجعة
سال منى واحد من اصحاب المستعدين لدرك الحقايق ممن كان له فى ذلك رايق وفهم
فايق كريم الشيم والسجايا حسن الاسم والمسمى وقد قرا على كتاب حكمة الاشراق
للشيخ الاجل والحكيم الابجل شهاب الدين السهروردى وكنت اقرر اثناء مباحثة
هذا الكتاب طرفا من السوانح واشار على بعض اصحاب اللوامع ان اجمعها فى رسالة فصار
سواله سببا للاقدام على هذه الرسالة فاجتمع متقاصدها فى خاطرى فى اقرب ساعة
وكنت ذاهلا عن المقصد الاول الى ان اتممته فلما نظرت فيها بعد التمام وجدتها بعينها
هى التى كانت تترآى فتيقنت انها من نفحات الاوادى كانت تهب من باب
مدينة العلم وسفينة الحق المستوى على جودى الحكم والحلم على النبى وعليه الصلوة
والسلام والتحية والاكرام وسميتها بالزوراء وهى اسم دجلة والمناسبة ظاهرة
مع ما فيها من التلويح الى ان هذا الفيض من نبابة المشاهد المعهودة والمواقف الموهوبة
والله الكاشف الغيوب فتاح القلوب

الحمد لذاته لذاته لوليه بذاته

الضمير الاول راجع الى الحمد وكذا الثانى وضمير بذاته راجع الى الولى اى الحمد مخصوص من حيث
ذاته بمن هو وليه بذاته وهو المبدع تعالى لانه لا يحتاج فى رجوعه اليه الى توجيه حامد
اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية وكل كمال فهو فى الحقيقة حمد له سواء

اى الضمير الثانى فى ذاته